حكايا رجل مبعثر

للكاتب

محمد فتحى شعبان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكتاب: **حكايا رجل مبعثر**

المؤلف : محمد فتحى شعبان

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : 10303

الترقيم الدولي: :
978-977-6780 -57-6

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لـ **دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة**
يمكنكم متابعة أخبارنا وإصداراتنا من خلال شركائنا الاستراتيجيين
موقع الإتقان www.alitqan.net
بوابة ذات www.zaat.vip
بوابة نبض المجتمع www.mujtam3.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إهداء

إلى كل هؤلاء التائهون الغرباء فى هذا العالم لا تحزنوا سنلتقى فى عالم يجمعنا

محمد فتحى شعبان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الأولى

تتقلب فى فراشها التوتر والقلق والهواجس تتصارع فى رأسها تتقلب يمنة ويسرة أمسى الفراش باردا منذ رحيله تحدق فى سقف الغرفة مازال صوته يملأ أركان ذاكرتها تعود تتقلب فى الفراش بتكاسل تتمطأ لا ترغب فى القيام من السرير تسمع أصوات بناتها فتقوم لتدخل غرفتهن ثلاث بنات وأمهم تركهم وهام على وجهه فى تلك الحياة لعله ينجو من حوادثها فينجون معه .

دخلت غرفة البنات يتصايحن ويتضاحكن صغيرات مازلن أكبرهن مازالت فى العاشرة من عمرها والصغرى خمس سنوات والوسطى ثمانية تضحك معهن تلعب كأنها طفلة ترى الحياة فى عيونهن يتغنين تضم الكبرى إلى صدرها تقبل وجنتيها ها هى تكبر يلتففن حولها تأخذهن ألى المطبخ يجهزن الأفطار ويفطرن مازلن فى بدء الإجازة الصيفية ترتب غرفتها وغرفة البنات تدير البنت الكبرى مشغل الأغانى يتراقص جسدها النحيف تضحك والصغيرتين تصفقان تدخل إليهم تأخذها نشوة الرقص فتبدأ بالرقص تحلق تدور تدور تدور تغمض عينيها هاهو يصفق يتراقص معها يتلامس جسديهما يتباعدان ويتقاربان يقبل وجنتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتضحك تتمايل فى دلال تقارب جسدها من جسده
وتبتعد فيزداد هياما وجنونا يدوران حول بعضهما
تضحك وتهز جسدها فيتقافز نهديها يحاولان الإنطلاق
يشتعل جنونا يطلق لجنونه العنان فيصيران كالعاشق
والمعشوق ...البنات يتضاحكن لرقص امهن يصفقن
تضحك تدق الأرض وتهز جسدها بشدة تزداد رقصاتها
جنونا يرتج كل جزء فى جسدها تدق الأرض وترقص
ترقص تدووور كأنما تريد إخراج شيطانا يسكنها تعب
جسد الكبرى من الرقص الوسطى تجرب تقلد أمها لا
منحيات ولا هضاب ولا وديان مازالت أرض ملساء
تضحك وهى ترى أبنتها ترقص مازال الشيطان لم
يخرج بعد ...الأضواء خافتة تتقلب فى فراشها فليتصق
جسدها بجسده تشعر بحرارة جسده عضلاته المفتولة
والشعر الذى ينبت فوق صدره صبغته الشمس فصار
جميلا فتيا تدفن وجهها فى صدره يعتصرها تحاول
التمنع لكنها يغويها فيحلقان ....يتصبب جسدها عرقا
بينما الأغانى ما زالت تشتعل الصغرى هى الأخرى
ترقص تقوم الكبرى لتكمل يتراقصن جميعا تعلو
ضحكاتهن تضمهن إلى صدرها تتنفس ضحكاتهن
قدميها مازالتا تلامس الأرض تهرب من برودة فراشها
لدفئ فراشهنلِيَسعَدَ بِهِ كُّلِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثانية

ها هو يدور يحمل بضاعته ينادى بصوت واهن أرهقه الكبر

ملامح وجهه تحمل إنكسارات قلوب جميع البشر عيناه الخضراوتان ووجه الأبيض المشرب بحمرة وشعره الأشيب الذى كان بنيا يوما تصرفاته وأسلوب حديثه يخبران أن وراءه قصة ما ...يدووور يحمل بعض تلك الثياب الرثة القديمة (سكند هاند) ينادى.... بعض العمال يجادله ليشترى منه يتم الصفقة يكمل دورته صوته الواهن تتعبه ساقيه يجلس على أحد الأرصفة يضع بضاعته على الرصيف يكاد يستلقى على الرصيف يغلق عينيه تتصارع الذكريات والمشاهد فى رأسه . ها هى تدخل السوق ممشوقة القوام متناسقة تغطى شعرها بطرحة صغيرة تظهر من شعرها أكثر مما تخفى خصلات شعرها تتداعبها نسمات الهواء عباءتها التى تظهر مفاتنها فيحلق من يراها فى سماوات الخيال تخترق السوق تجادل هذا تقف لتشرى من ذاك تمر بين المحال فتتبعها النظرات تنظر إليه وهو مرتمى فوق الرصيف فتبتسم فى سخرية تكمل طريقها تتبعها نظراته يسند رأسه إلى الحائط يرحل مع الحكايا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تثرثران مع أحد الباعة فى أحد محلات بيع الملابس النسائية تقلبان فى بعض الملابس تتغامزان يضحك البائع وتضحكان فى ميوعة هاهى قد أتت فيرتبك البائع وينهى الأمر تنصرفان تلقى عليه بقذائف من نظراتها الغاضبة ينزوى فى أحد أركان المحل يرتب البضائع بينما ينظر إليها بطرف عينيه ليرى تعابير وجهها تشعل سيجارة تضع ساقا فوق الأخرى تهز ساقيها فيهتز جسدها بينما يضطرب نهديها صعودا وهبوطا مازل يتابعها تدخل إحدى الزبائن فتقوم إليها يمر أمام المحل يحمل بضاعته الرثة ينادى فى صوت واهن ينظر إليها وهى تقف مع الزبونة نظراته التى تحمل كل أوجاع القلوب تراه فتشيح بوجهها فى إتجاه آخر يكمل مسيره وتكمل هى صفقتها .فى أحد الأزقة يختبئ يأتونه فرادى يخرجون ورقاتهم فيخرج إليهم أصابع وقطع بنية اللون يدسونها فى جيوبهم ويرحلون يأتيه هو يخرج نقوده الضئيلة فينهره البائع ثم يعطيه قطعة لا تراها العين يأخذها ويرحل .فى غرفته يلقى بجسده المنهك على الأرض فلا شئ فى الغرفة يخرج سيجارة من جيبه ثم يخرج التبغ يخلطه بالقطعة البنية ويعيد لف السيجارة يشعلها ويتصاعد الدخان من أنفه يدور دوائر يبتسم يضحك ويحلق بعييييدا .فى الصباح تبدأ الحكايا من جديد لا أحد يعرف سر الحكايا هى وهو وحكايا لا يعرفها أحد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثالثة

يسير فى الطرقات رث الثياب ممزقها رث الهيئة أشعث أغبر فقد الحياة لكنها لم يزل يستطيع التنفس يكلم أحد غير مرئى يحكى يعلو صوته ويشير بيده يمسك بعصاة ويقاتل فى شجاعة يتبع من يقاتله يجرى فى الطرقات يصرخ ويصيح يدور بالطرقات يكلم ذاك الذى لا يرى يجلس بجوار حائط يعطيه أحدهم سيجارة ويشعلها له يدخنها ينفث الدخان فى الهواء مازال يتحدث يلقى إليه أحدهم بكثرة خبز يأكلها ثم يكمل سيره يجرى ينظرون إليه ويضحكون ينظر إلى الأشياء فى دهشة يسير فى خطوات متسارعة يشعر بامتلاء مثانته فيفرغها بجوار أحد الجدران مازال ممسكا بعصاه متأهبا للقتال يطلب سيجارة من أحدهم فيعطيه إياها يدور يدور لا أحد يعرف من أين أتى ولا هو يعرف أحد أشعث أغبر يدور بالطرقات يأتى من المجهول ويذهب إلى المجهول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الرابعة

البيت مقلوبا رأسا على عقب الكل يتجهز لحفل الزفاف تدخل غرفتها تغلق الباب تقف أمام المرآة تنظر لصورتها فى المرآة تدور حول نفسها حسناء يافعة ناضجة كالفاكهة تفتح دولاب ملابسها تنتقى ثوبا جذاب يجذب الأنظار إليها ترتدى ثوبا تنظر لنفسها فى المرآة لا يعجبها تخرج ثوبا ثان لم يعجبها ثوبا ثالث لا هذا يجعلها أكبر سنا تريد ثوبا يجعلها أكثر إغراءا أستقر رأيها على الثوب الوردى تبدوا رائعة يتوافق الثوب مع لون بشرتها الخمرى تبدو كزهرة متفتحة هل ستجد من يعجب بها تريد الهروب من لقب عانس غالب صديقاتها تزوجن حتى الأصغر سنا منها ...تنظر لنفسها مرة أخرى تدور حول نفسها تعيد النظر فى المرآة تغمض عينيها وتحلق .

مازال البيت يضج بالحركة فالعروس أبنة خالتها اخيها الأصغر يتأنق يرتدى بذلته يحلم أن يصبح يوما هو الآخر عريسا هل يوما ستكون معه فى بيت واحد وجهها يخترق ذهنه ضحكاتها وكلماتها يغمض عينيه يتراقص معها يحتضنها بين ذراعيه يحلق معها فى السماء .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمها تدور بالمنزل لا تدرى ماذا تفعل تتمم على كل شئ قبل أن يغادروا المنزل تدخل غرفتها تختار ثوبا يظهر أنوثتها فمازالت جميلة رغم هذا السن تتزين تنظر فى المرآة شئ ما يعكر صفوها تتمنى لو تزوج أبنتها قبل موتها الأيام تمر والفرص تقل تمر مشاهد كثيرة على ذاكرتها زواجها وإنجابها للبنت ثم الولد أحداث وحكايا

.

مازالت تدور حول نفسها مغمضة العينين مادة ذراعيها فى الهواء هاهو يحتضنها بين ذراعيه تلتصق به تلقى برأسها فوق كتفه يتراقصان فى إنسجام تسمع دقات قلبه تذووب تكاد تنصهر فى صدره ...يأتى صوت أمها تنادى السيارة فى أنتظارهم الكل يعود يلامس الأرض .

مشهد من الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الخامسة

الحروف تفر منى تتبعثر الكلمات فلا أدرى ماذا أقول كثيرة هى الحكايا لكنها متشابهة مملة مكتئب وجه الحكايا .

تمر فتتبعها النظرات وتلتوى لأجل رؤيتها الأعناق لا أستطيع وصفها إلا أنها أنثى بطعم الحياة ثوبها الملتصق بجسدها لا أدرى كيف أدخلت جسدها فيه شعرها المسدول خلف ظهرها ملامح الوجه الثائرة التى تعلن رفضها لقوانين الحياة عيناها التى تحكى فلا تمل حكاياها .

كل من حاول أن يغزوها أسقطته قتيلا على أعتاب أنوثتها

تسير وتتبعها العيون ينظر إليها ويغمض عينيه ويرحل بعيدا تتساقط كل القيود والحدود فى عالم الخيال ممسكا يدها متشابكة أصابعهما يسيران بين الطرق ولا أحد سواهما ينظر فى عينيها فيتوه يتمنى أن يحلقا فى السماء مازالا يسيران معا .

الأفكار تتوارد على ذهنى حين أرغب فى النوم لكنى لا أرغب فى النوم الآن ..أفتح الكتاب أريد القراءة لكن هذا الضجيج يشتت ذهنى تلك الهرة الصغيرة التى تدور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى البيت تشاكسنى ...صوت التلفاز وحفل الزفاف المقام فى الشارع أصوات الغناء والطبول تتطاير الكلمات فلا أستطيع اللحاق بها .

هى حكاية يحكيها الجميع يقولون ويقولون ولا أحد يدرى ولكنهم يرغبون فيها تشعل فى قلوبهم النار فيرحلون خلف خيالاتهم يحيكون الحكايا تسير فى الطرقات فتتقاذف إلى مسامعها كلمات الهوى لا يشغلها شأنهم فالكل يحكى ولا بد أن يحكى تأخذها الطرقات إلى بيتها تدخل غرفتها فتلقى بجسدها على السرير تغمض عيناها وتحلق غريبة بين غرباء إلى متى ....الكل يسير بلا اتجاه إلى السراب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية السادسة

مستلقيا فوق سريرى مغمضا عينى فاقدا لشهية الحكايا تخاصمنى الحروف لا شئ فى رأسى سوى السراب هرب جواد الخيال منى فلا خيال ولا حكايا .

يسير متكئا على عكازه ثقيلة خطواته أجتمع عليه المرض والكبر تعابير وجهه تمتلئ ألما صوته حزين متعب مرهق أرهقته السنوات والأيام يسير فى الشوارع صامتا مادا يده يسأل الناس فهذا يعطيه وهذا يمنعه يعطيه أحدهم ثم يسبه بعد أن يولى ظهره مدبرا البعض يدعو له بتسهيل الحال والأصلاح البعض ينظر فى صمت لا هذا ولا ذاك تمصمص أحداهن شفتيها وتنظر إليه مشمئزة هكذا صار حاله يسير فى الطرقات مادا يده فى صمت يظنه البعض أبكم وأصم تأخذه الشوارع فيتوه .

فى أحد الأزقة الضيقة بيت متهالك غرفة ضيقة الوجوه متعبة ومرهقة أضنتها الأيام تشكى الزوجة ويشكى الأبناء ولا مناص ولا شئ يسد الرمق ما يجمع فى شهر ينفقه فى يوم يرتمى الجميع أرضا كأنهم أعجاز نخل خاوية الجوع يمنعهم النوم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يدور بين الطرقات أعتصرته الحياة فلم يعد سوى بقايا إنسان يسعل سعالا شديدا يخرج ما اجتمع فى صدره ينظرون إليه مشمئزين يرتكن على أحد الحوائط يخرج سيجارة من جيبه يدخنها يعاوده السعال يلقى بها على الأرض يقوم يدوسها بقدمه يعود يدور مرة أخرى وتدور به الطرقات .

الأزقة متشابهة والحكايا متشابهة على وشك السقوط يتلهفون لقدومه تنتظره الأفواه والعيون يلقى ببقايا الإنسان إليهم يأكلون ويضحكون تضحك عيناه يدق مائدته الخشبية دقات فتنتشى فتاته الصغير تتمايل بجسدها النحيف فيضحكون .

تأخذه الشوارع فيتوه تتشتت نظراته بين الرائحات الغاديات هنا وهنا وهنا السيارات واليافطات مادا يده فى صمت يتلقى بواقى البشر المحملة بدنسهم يشعر بامتلاء مثانته فيفرعها بجوار أحدا الحوائط فيتلقى السباب والشتائم وكأن شيئا لم يكن ثخن جلده فصار لا يتألم يعود يدور بين الشوارع يتووووه .

.....مجرد مشهد عابر من الحياة.......

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية السابعة

خوف ووجل واشتياق كل المشاعر والأحاسيس تعترك في صدرها غدا زفافها حكايا كثيرة تدور بخيالها فقط تبقى الرتوش الأخيرة تدور في حجرتها تفتح دولاب ملابسها وتغلقه لا تدرى عما تبحث تخرج إلى الصالة تدور حول نفسها رأسها تتقاذفه الأسئلة أوشكت الساعة على العاشرة صباحا ستذهب إلى تلك الرسامة التى سترسم على جسدها بالحناء تنتظرها صديقتها لتذهبا معا أفكار مشوشة تهاجم الحكايا والمشاهد رأسها حكايا أمها وصديقاتها مشهد صديقتها التى تزوجت منذ عدة أشهر وحديثها عن الزواج تكاد رأسها تنفجر ما بين الخوف والفرحة تختلط المشاعر والأحاسيس ها هى فى بيت الرسامة تشعر بحرج شديد وهى تخلع ملابسها حاولت أن تحتفظ بورقتى التوت لكن الرسامة أبت إلا أن تكون بلا أوراق إنها المرة الأولى التى تتعرى أمام أحد الرسامة وصديقتها تنظران إليها فى إعجاب هذا المشهد الرائع كآلهة الجمال عند الأغريق بياض جسدها وتناسقة تتأكد الرسامة من إغلاق باب الغرفة جيدا تدير المروحة فينبعث منها الهواء البارد لينعش أجسادهن تخلع الرسامة هى الأخرى ملابسها لتبقى بتلك الغلالة الرقيقة التى تظهر مفاتن جسدها تأبى صديقتها التخلى عن شئ من ملابسها رغم العرق الذى يتصبب من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جسدها تبدأ الرسامة فى نقش جسدها رقبتها وذراعيها تتفنن فى النقش على نهديها تنزل إلى بطنها فتجعلها كلوحة فنية رائعة تتحول إلى فخذيها فتجعلهما أكثر إغواء كانت مؤخرتها هى المرحلة الأخيرة رسمتها لتجعل من يراها يتوه ويخلق فى السماء وقفت فاردة ذراعيها أمام المروحة ليجف الرسم صارت لوحة فنيه بياض جسدها مع لون الحناء وتلك الزخرفات الهواء ينعش جسدها تنظر صديقتها إليه فى أعجاب بينما الرسامة تتأملها فى صمت تتمنى لو تستطيع إلتقاط صورة لها لكن لا تستطيع تتأمل هى نفسها فى المرآة فتبتسم يمر بعض الوقت يجف الرسم فترتدى ملابسها تذهب إلى الكوافير للإعداد لليوم التالى بعض الأشياء التى تضيفها إلى شعرها ووجهها بعض الرتوش ليكون الإعداد فى اليوم التالى أسهل تذهب إلى بيتها تدخل غرفتها فتتبعها أمها وأختها ويغلقان الباب بإحكام تريدان رؤية الرسم تخلع ملابسها فتشهق أختها من هذا الجمال أمها تسمى الله وتدعو بالبركة تعيذها بالله من كل عين تقرأ المعوذات ترتدى ملابسها مرة أخرى إنها الليلة الأخيرة لها فى بيت أبيها تخرج أختها الصغيرة تظل هى وأمها بالغرفة تحكى لها أمها أحداث تلك الليلة وتشرح لها ماذا ستفعل تشعر بالاضطراب وهى تتخيل تلك الأحداث يقشعر جسدها تدور فى البيت كأنها تودعه يرخى الليل ستوره تلقى بجسدها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على السرير تغمض عينيها ليبدأ فى الصباح اليوم الأخير مجرد مشهد عابر من مشاهد الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثامنة

فى يوم أيام الصيف الحارة فى مكتبه بالعمل مرهق يتصبب عرقا يشعر بارتخاء فى أعصابه لا يستطيع الحراك يتصل بمديره يستأذنه فى الإنصراف يذهب يشعر أنه سيسقط خطواته ثقيله يذهب إلى إحدى الصيدليات القريبة من عمله يطلب من الصيدلى قياس ضغطه ضغطه منخفض ينصحه الصيدلى بالذهاب إلى طبيب يشعر بالضيق والأختناق

يعلو صوت الغناء بينما يهتز جسدها تهتز بشدة كأنها تخرج شيطانا متلبسها صديقتها الجالسة يهتز جسدها هى أيضا تتراقص ببطئ ثم تنطلقان كفرستين فى حلبة سباق يرتج جسديهما بشدة يأتيها صوت هاتفها فتوقف جنون جسدها تطفئ الغناء كلمات ضاحكة فى ميوعة تلقى بهاتفها على السرير تنظر لصديقتها نظرات تعرفها فتضحك صديقتها وهى تهز جسدها تتجه إلى باب الشقة يدلف هو مسرعا إلى الغرفة تحتضنه هى وصديقتها يعود الغناء والرقص وتتبعثر الورقات فى أنحاء الغرفة

مازال يسير مثقل الخطى لا طبيب خاص الآن فالوقت مازال مبكرا تأخذه الخطى إلى بيت أمه أنهت لتوها صلاة الضحى جالسة فى غرفتها تسبح وتحوقل يطرق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب فتفتح له يرتمى بحضنها تضمه إليها كطفل صغير يبكى بحرقة يعلو صدره ويهبط تضع يدها على رأسه وتتلو المعوذات ينظر إليها كمن يطلب المغفرة تنظر إليه فى عتب دار بينهما حديث بالعيون مازالت تتلو صحبته إلى غرفته فألقى بجسده المنهك على سريره القديم هنا حيث كان يشعر أنه إنسان تحدثه نفسه أنت أخترت فلا تلوم غيرك تهاجمه الصور والمشاهد العابرة يحاول أن يوقف عقله عن أستقبال أى شئ يريد النوم فقط.

جنون هذا ما يحدث ما زال التنافس يدور بينهما يتابع تأكل نظراته جسديهما تتبعثر الورقات وتنطلق الأجساد لا حدود لشئ فقط جنون وشياطين تعبث بالأجساد مازال الغناء يثير جنونهما يشتد التنافس بينهما حتى فتشعران بالخوار فترتميان فوق السرير لتبدأ معركة أخرى

يغمض عينيه ظلام وسكون تغزو المشاهد رأسة يختنق أصوات وهمهمات تلاحم الأجساد والورقات المبعثرة وصوت الغناء والضحكات المجنون العابثة ارتطام جسده بالأرض وصوت الصراخ المكتوم لملمة الورقات والكل يهرب بلا أتجاه يغمض عينيه بشدة لعل المشاهد المجنون تهرب من رأسه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية التاسعة

قبيل الفجر الشوارع خاوية هدوء وسكون لا أحد....تسير بخطوات متسارعة تتلفت يمنة ويسرة تنظر خلفها الخوف والقلق يعتركان فى صدرها تنظر إلى أثر القيود فى معصمها آثار الضربات على جسدها ألم الضرب وألم الخوف لا تدرى أين تتجه تريد الأختفاء حيث لا يعرفها أحد ولا تعرف أحد تسرع الخطى تتجه إلى اللاشئ بلا هدف تمر المشاهد والحكايا على مخيلتها ومضات تضئ وتنطفئ رقصات موسيقى وغناء كؤوس تدور همسات وضحكات مجنونة تتلفت يمنة ويسرة تنظر خلفها الطريق لا ينتهى ترتفع أنفاسها وتنخفض دخان السجائر ورائحة الحشيش الزكية تجعلها تحلق تتراقص يدورون حولها يصفقون ويتمايلون...إحداهن تنطلق لترقص معها فيشتعل السباق ويشتعل التصفيق تحلق بعيدا كأنها فراشة لا تشعر بما حولها مازالت لا تدرى أين تتجه فقط تسرع الخطى لتبتعد وتقترب من المجهول تتساقط دموعها فى صمت تتوه بين الذكريات والطريق الذى لا ينتهى ...تجلس جواره ينفث الدخان فى وجهها رائحة الحشيش تثيرها تلتهمها نظراته تتراقص فى جلستها أهتزازات نهديها تشعله يتلمسها تشعر بالجنون لا ترده يعبث ...يقترب الفجر والطريق لا ينتهى لشئ آثار القيد فى معصمها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مازل يعبث يقترب منها فى الصباح كانا معا فى سرير واحد ولا حائل بينهما نظرت حولها كل الأشياء مبعثرة لا تتذكر شئ ولا شئ على جسدها أو جسده لململت أشيائها ...على أحد جوانب الطريق جلست متقطعة الأنفاس الخوف يملكها ألم من كل شئ ترتعد ....عاودها الشيطان فى المساء الكل يتمايل تتماوج الأجساد وتلتصق ببعضها الغناء والموسيقى فى أحد الأركان كانا معا رأت ما حدث على شاشة هاتفه قهقه فى هستيريا إنكمشت فزعا مازالت مستندة إلى الحائط تبكى أقيم الحفل وهى الهدية وأخذ الجميع هداياهم الطريق لا ينتهى تسرع لتتجه إلى اللاشئ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية العاشرة

الضيق والملل والضجر يتملكونه ويسيطرون على حياته رحل الجميع وبقى وحده يدور بغرف المنزل يدخل إلى الحمام يفرغ مثانته ويخرج لا يدرى ماذا يفعل يدخل إلى غرفة الكتب يتفحص مكتبته لقد خاصم الكتب والقراءة لعدة أيام يخرج أحد الكتب القديمة كان هذا الكتاب لجده أهداه له فهو الوحيد الذى يهوى الكتب والقراءة مثله يجلس إلى المكتب يبدأ فى القراءة يقلب صفحات الكتاب تظلم الغرفة فجأة يرى طيفا مر فاخترق الحائط يعود الضوء مرة أخرى كل شئ عادى يعاود القراءة يستحوذ عليه الكتاب بكلماته الغريبة يشعر كأن أنفاس أحدهم قرب أذنه يسمع صوت الأنفاس يتلفت لا شئ يترك الكتاب يجول بين الغرف يعود مرة أخرى للكتاب يسمع مواء قطة ينظر تجاه الصوت من أين دخلت كل الأبواب والنوافذ مغلقة تختفى القطة يذهب يبحث عنها لا شئ يعود مرة أخرى للكتاب يتحول نور الغرفة للأحمر القانى ثم تظلم ويعود الضوء مرة أخرى يعيد الكتاب مكانه ويطفئ الضوء يقرأ المعوذات وبعض آيات القرآن يدخل غرفة نومه يلقى بجسده المنهك على السرير يغمض عينيه محاولا النوم تمر خيالات وأطياف حوله يذهب فى نوم عميق تخترق أحلامه قصر منيف المغنيات والعازفات الراقصات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتمايلن يحطن بها تتراقص تتقدم نحوه تدور حوله تهمس فى أذنه أنا أعشقك أنت لى تعود للرقص تدق بقدميها على الأرض فيشتعل جنون الجميع ينطلق فى رقصات غريبة أزيائهن كتلك التى فى ألف ليلة وليلة يحطن به يدرن حوله تأخذه بعيدا عنهن تهمس أنت لى تدور به فى عوالم غريبة عجيبة يأخذه الصمت والذهول مما يرى من هذه من أين أتت يدور يدور يدور يستيقظ من نومه وكأنه بعث من الموت يجد القطة مضجعة جواره تنظر إليه تتمسح فيه تلعق وجهه لا يدرى من أين أتت .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الحادية عشرة

هاهى بلغت عامها الخامس عشر منذ أيام نضج جسدها وأستوى على عوده فأصبح يسر الناظرين تثيرها تلك التغييرات التي طرأت على جسدها من حين لآخر تختلس النظرات إلى جسدها فى المرآة وهى تبدل ملابس تجول بخيالها فى حكايا العشق .

هدية أمها لها هاتف محمول مات أبوها منذ سنوات وحدها هى بالمنزل تشعل الغناء تتأكد أن باب المنزل مغلق من الداخل تغلق باب غرفتها تنبعث موسيقى أحدى الرقصات التى رأتها على أحد المواقع تتحرك تتماوج وتتمايل كموج البحر يهتز جسدها كالبحر الغاضب تلقى بورقاتها تحتفظ بورقتى التوت فقط ..فى أحد أركان الغرفة منزويا ينظر إليها تثيره حركاتها يتمايل مع تمايل جسدها الغض الطرى يهواها منذ رآها وهى تخلع ملابسها لتغتسل عشقها بجنون يتحسس جسدها وهى نائمة يخترق أحلامها يتلمس شعرها منزويا هناك ينظر تثير جنونه فجأة تشعر أن حرارة الغرفة أرتفعت وأن جسدها أزداد سخونة صارت تتراقص فى جنون يهتز جسدها بشدة تنظر لنفسها فى المرآة يتماوج جسدها الإنحنائات والمرتفعات والمنخفضات تشتعل تضاريس جسدها يعبث بها يقبل كل شئ فيها أنفاسه الشيطانية تلفح جسدها فتشعر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بحرارة جسدها تزداد يلتصق بها شعور غريب يراودها
تتلفت حولها وهى تتراقص لا ترى شيئا ليس غيرها
هو يراها لكنها لا تراه يمرر يده على صدرها وجسدها
ينتابها القلق والخوف تعيد التلفت هنا وهناك لا أحد
تتحسس جسدها لا شئ غير عادى يزداد ألتصاقا بها
يخترق جسدها لا شئ يمنعها منه يتلبسها فتعود لجنونها
تتراقص كأنها بركان ثائر يرتج نهديها أرتفاعا
وأنخفاضا تهتز مؤخرتها كل شئ فى جسدها يعلن
جنونه صارت لا تتحكم فى جسدها يحركها هو كيف
يشاء تشعر أنها تحلق فى فضاء الغرفة قدميها لا
تلامس الأرض يلثم شفتيها تمر شفتاه على وجهها
يمررها على جسدها يعتصرها بين ذراعيه فقدت
السيطرة تماما على جسدها ترتفع وتنخفض تتراقص
فى جنون طارت ورقات التوت فانطلق نهديها من
قيودهما يتباعدان ويتقاربان تزداد سرعة أنفاسها يلهث
هو من شدة الجنون يتراقص فى نشوة يضمها لصدره
ويحلق داخل الغرفة تلفحها حرارة أنفاسه صارت كالتى
فى غيبوبة طرقات مجنونة على باب المنزل دقائق
والطرقات تزداد جنونا متشبثا بها مازالت فى حالة من
اللاوعى يضعها فوق السرير يعيد كل شئ كما كان
يعود منزويا فى ركن الغرفة تتبعها نظراته تنظر لنفسها
فى المرآة لا شئ حدث كل الأشياء كما هى تبتسم
وتخرج لترى من الطارق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثانية عشر

أخوالى من الجن أو بمعنى أصح لى أخوال جن وأخوال من الأنس قبل أن تأخذنا الحكايا عليك أن تعرف أن ما سأقصه فيه جزء من الحقيقة وسأكمل ما لا أعرفه من الحقيقة بالخيال أما الحقيقة فهى أنه بالفعل لى أخوال من الجن وأن جد أمى كان متزوجا من جنية وكان جميع الجيران يعرفون ذلك والآن نبدأ الحكايا .

تعود بداية تلك الحكايا إلى عام ١٩٠٠تقريبا فى (البلدة) بالأسكندرية عندما جاء جدى عبد المهيمن من بلده منيا القمح بمحافظة الشرقية هاربا بعد أن حدثت مشاجرة بينه وبين أحد الناس فقتله وفر إلى الأسكندرية حيث أعمامه لهم عائلة ولهم صيت جاء إلى (البلدة) محتميا بأعمامه وماكانت (البلدة) فى هذا الوقت تذكر أو يعرفها أحد ما كانت سوى بحر وجبل كان لأعمامه حارة تعرف بأسمهم حارة الأنصارى ...زوجه عمه أبنته خضرة وبدأ يعمل فى الجبل كسارا فى منجم الفحم فى أخر الجبل (أنا أيضا عملت فى هذا المنجم عندما كنت صغيرا كنا نملئ الصفيحة بعشرة صاغ) تزوج من خضرة وعمل فى الجبل كسارا وكما كان يقال عنه أنه حلو الملامح أبيض الوجه مشرب بحمرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهداه عمه قطعة أرض ليبنى عليها دارا فابتنى دارا واسعة وجعل فى ركنها غرفة خاصة به لا يقربها أحد .

كان يحلو له العمل ليلا فى الجبل منفردا مبتعدا عن الناس

كان الجميع يتعجب من فعله فلا أحد يصعد للجبل ليلا فهناك العفاريت والجن والذئاب كان من يعمل فى الجبل يعمل نهارا ولا أحد يسكن هناك مجرد أرض فضاء الكل يسكن بالقرب من البحر كان أمره عجيبا بينهم وكان لا يحب الظهور نهارا فهو مطلوب للثأر .

عند الغروب يركب حماره ويصعد للجبل يظل يعمل طوال الليل وقرب الفجر يقوم بحمل ما أخرجه من الفحم على حماره ويعود لبيته مع الصباح يعطى الفحم لأبناء عمه لبيعه كان هذا ديدنه حتى جاء ذلك اليوم الغريب صعد الجبل كعادته راكبا حماره وبعد منتصف الليل بقليل أختفى الحمار ذهب يبحث عنه فلم يجد له أثر اكمل عمله على أن حماره سيعود فلا مكان يذهب إليه ليس إلا الفضاء وقبل الفجر رأى الحمار قادما إليه أبتسم وأعد ما أخرجه من فحم ليضعه على الحمار لكن يبدو شكل الحمار مختلف لم يشغل نفسه وأكمل وضع أشياءه على ظهر الحمار وذهب ليركب حماره فوجد الحمار تضخم حجمه وزادت سيقانه طولا فارتفع

وأسقطه على الأرض ثم ذهب ودار حوله وعاد له مرة أخرى فطن هو أن هذا ليس أمر عادى وأن هذا ليس حماره وما هو إلا جنى فقد قرأ كثيرا عن هذا الأمر فى كتبه التى كان يخفيها فى حجرته أقترب منه بحذر مرر يده على جسد الحمار وفى سرعة البرق أخرج سكينه وغرزه فى رقبة الحمار ليكون الحمار العفريت طوع أمره كما قرأ فى كتبه قام بوضع أشياءه على ظهر الحمار وأنطلق به إلى البيت حين وصل أنزل أشياءه ثم دخل البيت وترك الباب مواربا ثم مد يده وأخرج السكين من رقبة الحمار فأنطلق الحمار العفريت يجرى وله ضراط اغلق الباب وبدل ملابسه جاءت زوجته بالطعام فرفض وتركها ليدخل غرفته وأمرها بعدم الأقتراب ظل يقرأ كثيرا فى كتبه إنه يعلم الكثير عن عالم الجن من الكتب ومما تعلمه من ذلك العجوز فى بلده الشرقية مرت عدة أشهر حملت زوجته ووضعت مولدها الأول أسماه حسن كان فى تلك الأشهر قد أعتاد على وجود ذلك الحمار الجنى فى إحدى الليالى ظهر له شئ غريب كأن أمرأة تراقبه وتتبع تحركاته أثناء الليل فى الجبل مرت عدة ليال والأمر كما هو بدأ الأمر يتحول إلى يقين أقترب من الخيال وهو يقرأ تعاويذه وطلاسمه ظهرت أمامه نعم إنها جنية كانت تعشقه أقترب منها وهو مازال يلقى طلاسمه حدثها فحدثته قالت أنها تعشقه وأن هذا ما جاء بها إلى الجبل وأنها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترغب فى الزواج منه فأجابها فخيرته ما بين أن يتكفل بها أو تتكفل فلم يجبها بشئ قبيل الفجر أقترب الحمار الجنى ففعل به كما يفعل عندما وصل البيت دخل لغرفته مباشرة آمرا زوجته بعدم الأقتراب أغلق الباب فظهرت له كأجمل ما تكون أمرأة ظلت تغويه فاقترب منها فدخل بها صارت زوجته وصار لى أخوال من الجن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثالثة عشر

ممددا على سريره مغمضا عينيه والأنوار مطفئة الأمور سيان سواسية منذ أن فقد بصره أصبح إطفاء الأنوار أو إشعالها سيان لا أحد بالبيت سوى ذكرياته وتلك التى خرجت ولم تعد تاركة إياه تأكله الحكايا والذكريات كان أحد أشقياء الحى كبر سنه حتى تخطى الأربعين ولم يتزوج كان يخشى الزواج مما فعله ورآه فقد ثقته بصنف الأنثى جميعا أصرت أمه أن يتزوج قبل أن تموت تود أن ترى أبنا له أختارت له عروسا من الأرياف عن طريق إحدى المعارف ذهب ليراها كانت كآلهة الجمال عند الرومان فقط بعض الرتوش لتصير أنثى طاغية الأنوثة فقد أنهكها الفقر والحاجة سحرت عقله وأسرت قلبه لم يبخل عليها بشئ وعلمها كل شئ حتى صارت .

تمشى متبخترة فى مشيتها تتمايل فيهتز جسدها ويرتج الشارع مسدلة شعرها خلف كتفيها وجهها الصبوح كالفاكهة الطازجة عبائتها الملتصقة بجسدها تحدد تفاصيل تضاريس جسدها مرتفعات ومنخفضات يصيح أحدهم (مكن واتركن) يرد آخر (من داق حماروووو ينكوى بناروووو) تنظر بطرف عينها وتكمل مسيرها واثق الخطوة يمشي ملكا الكل يعلم من هى والكل

يتمنى أن ينال من ثمارها لكن لا أحد يستطيع (ابعد عن الشر وغنيلو) تتبعها النظرات تتفرس جسدها تعلم علم اليقين أنها تغويهم فتزداد غرورا وإعجابا بنفسها.

فى الليلة الأولى كان خائفا ما فعله لكن أطمئن قلبه حين وجد نفسه هو أول فارس يدخل تلك القلعة فتحت القلعة أبوابها فأسره بهائها دللها فجعلها ملكة سنوات مرت تغير كل شئ فيها صارت أكثر أنوثة نضجت أنوثتها فصارت الأنثى الأولى فى الحى بلا منازع ما عاد يستطيع سد الفراغ فى حياتها وها هو يتحول إلى ماض وهى حاضر ومستقبل .

فى غرفة النوم تخلع ملابسها مازال الجو صيفا حرارة الجو تجعل الدماء تندفع فى جسدها فتبدو كحبة الفراولة تزداد جمالا تخرج من غرفة النوم تتجول فى أنحاء البيت بلا أى شئ حتى ورقات التوت تركتها فى غرفة النوم مازال هو ممدا فى سريره مغمضا عينيه لا يرى شيئا من هذا تدخل إلى الحمام تفتح المياه على جسدها علها تطفئ لهيبه الذى لا ينطفئ مازالت الذكريات تهاجم رأسه يراها تسير فى الطريق تثير جنون الجميع تتغنج تتمايل أحدهم يحاول أثبات وجوده وإثبات ذكورته يتقدم كل منهما نحو الآخر تشتعل المعركة كان الآخر مازال شبابا وهو يتحول إلى ماض ضربات متوالية على رأسه أفاق وما عاد يبصر شيئا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألتقت الأجساد الشابة الحاضر والمستقبل مازالت تتجول فى البيت تتغنى وتتراقص ممدا هو فوق سريره مغمضا عينيه بلا حراك أشبعت هى جسدها وهدأت نار ذاك الجسد المجنون تعود لغرفة النوم تلقى بجسدها المنهك بجواره صار كل شئ فيه من الماضى مجرد ذكريات تهاجم رأسه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الرابعة عشر

متجهة للقبلة تصلى تتمتم مستغرقة فى خشوع تشعر أن قلبها يحلق فوق السماء تسجد فتدخل فى اللاوعى لا تشعر بشئ حولها فقط دعوات وتسبيحات تنهى صلاتها وكأنها تخرج من الروح تجلس مستندة إلى الحائط تسبح وتحوقل تدعو ربها تفتح مصحفها وتقرأ فتحلق روحها مع ترتيل الآيات تنهى وردها تبدل ملابسها لتذهب إلى المسجد فى حلقة التحفيظ .

توقظه أمه بصعوبة محاولا كثيرة ليستيقظ يسب ويلعن يجلس فوق سريره كأن الشياطين تتلبسه لم يفق بعد ينظر حوله غير مدرك لشئ أمه مازلت تحدثه يتمتم بشتائم ولعنات لا تفهم تمتد يده لعلبه سجائره يخرج سيجارة يشعلها يتصاعد الدخان فتتبعه نظراته يشعر أنه رأسه فراغ يطفئ السيجارة يتجه إلى الحمام يغتسل لعل الماء يخرجه من حالة اللاوعى يرتدى ملابسه يخرج يصرخ فى أمه لتعد له الإفطار تدعو أمه له أنه يهديه الله يتناول إفطاره يدخل إلى غرفته يعد سيجارة الحشيش يتصاعد الدخان فى رأسه فيزداد فرغا ويبتسم تهدأ أعصابه يتصل بأصدقائه فقد حان وقت العبث يترك أمه ويذهب تبكى سوء خلق ولدها الوحيد وعقوقه لها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يلتقين جميعهن فى المسجد هذه تراجع حفظها وهذه تسرد ما حفظته وهذه تجود وتلك تتعلم الأحكام النور الذى ينبعث من وجوههن والسكينة والهدوء كانهن حور من الجنة أتين فى زيارة للأرض كانت كالفراشة تحلق بين أخواتها فى المسجد تربطهن علاقة هى أقوى من أخوة الدم هى أخوة الدين تعلقت قلوبهن بالله فصارت قلوبهن صافية يؤذن لصلاة المغرب تصلى ثم تذهب للمنزل وحيدة أمها وأبيها نور البيت هى ورائحته الذكية وطعمه الحلو تساعد أمها فى إعداد الطعام وترتيب المنزل يتناولون عشائهم تصلى العشاء تدخل لغرفتها تراجع حفظها منذ تخرجت لم يشغلها شئ غير القرآن وتعلم الدين .

يعود إلى المنزل فى غير إتزان طرقاته على الباب توقظ أمه هياجه وشتائمه ولعناته تسرع أمه لتفتح له صار عار وفضيحة لأسرته تدور أحاديث فى رأسه يهذى الشيخة شيخة قريبتك تلك لا تريد الزواج منى تريد شيخا مثلها تلك الدرويشة التى فقدت عقلها سأتزوج من هى أجمل منها أنا أعرف أحلى النساء وهى لن يتزوجها أحد ستبقى عانسة ظل يهذى طويلا تهدأ أمه منه ولكنه يزداد جنونا سألقى فى وجهها ماء النار سأرسل إليها ساقطات يفضحنها...تتركه أمه يهذى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تدخل غرفتها وتغلق الباب مازال يدور بالبيت كالمجنون يفتح الباب يترك البيت ويذهب.

قرب الفجر تستيقظ تتوضأ لتصلى قيام الليل تتلو الآيات خاشع قلبها سكون الليل وسكون نفسها تحلق روحها تسجد فيرتفع قلبها تحت العرش تدعو دعاء طويل اللهم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا ذا الجلال والإكرام يا من لا إله غيرك ولا رب سواك يا من له الأسماء الحسنى والصفات العلى يا من لا يعجزه شئ ولا يحيط به شئ علما يا حى يا قيوم اللهم إنى أستودعك نفسى ...تستمر فى دعواتها وقلبها مازال يحلق تحت العرش يعلو صوته وضجيجه فى هدأة الليل تسرى الأصوات يستيقظ الجيران ووالديها ينظرون من النوافذ هو ذاك المجنون يعلو صوت سبابه ولعناته مازالت هى ساجدة تدعو اللهم أكفنيه بما شئت اللهم أصرف عنى كيده ومكره اللهم إنى أستغيث بك مازال صوته عاليا يوقظ الجيران يعلو ويعلو مازالت تدعو وتتضرع اللهم أكفنيه بما شئت يصرخ يعلو صراخه ثم يصمت فجأة يسقط أرضا يتوقف القلب عن دقاته نظراته المفزوعة والرعب المرتسم على وجهه مازالت ساجدة تدعو وتحلق تحت العرش

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الخامسة عشر

يسترق السمع والنظرات أنتظر طوبلا أن تأتى مختبئا خلف سور شرفته وها هى تأتى ميعاد قدومها من العمل تعيش وحيدة متعبة أرهقتها الحياة توفى عنها زوجها تاركا إياها للحياة دخلت الغرفة المقابلة لشرفته لا تلحظه ولم تلحظه يوما قبل ذلك مرت عدة أشهر منذ سكنت فى تلك الشقة وهو يتلصص عليها ويسترق السمع والنظر خلعت طرحتها واتجهت لشرفتها فأغلقتها قليلا مع الضوء يستطيع رؤيتها بل يراها جيدا كاشفا معظم تحركاتها فى الغرفة خلعت التى شيرت ثم مدت يدها لبنطالها الچينز تخلعه فلم يعد على جسدها سوى ملابسها الداخلية أتجهت إلى المروحة تديرها على أبطئ درجة لعل نسمات الهواء هذه تخفف عنها حرارة الجو ظلت قليلا مغمضة عينيها فاردة ذراعيها أمام المروحة تستقبل نسمات الهواء الباردة لتنعش جسدها المتعب اتجهت إلى دولاب ملابسها أخرجت قميصا خفيفا كأن لم يكن أمسكت بزجاجة العطر رشت رشات خفيفة لتنعش أنفاسها تبدو كتلك اللوحات الرومانية القديمة التى تظهر. مفاتن النساء جسدها الأبيض كالحليب مع لون ملابسها الأزرق كالبحر وشعرها المنسدل خلف ظهرها أرتمت فوق السرير واضعة ذراعيها تحت رأسها ممدة ساقيها تريح ذاك الجسد قليلا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مازال هو هناك يراقب كل هذا فى صمت ولكن فى قلبه تثور براكين الرغبة ويحلق خياله حيث لا حدود ولا موانع بين قلبه وخياله تدور حكاية وقصص لا متناهية

تقوم من السرير متجهة إلى داخل الشقة تطفئ النور تتجه إلى المطبخ تفتح باب الثلاجة المتهالكة تخرج بعض الطعام المتبقى من الأمس تقوم بتسخينه ثم تتجه إلى الصالة تتناول طعامها فى سكون تهاجمها الذكريات فجأة تتحرك شفتيها الصغيرتين كأنها تتحدث تشير بيدها مازالت تلك الذكريات تهاجمها فتدمع عينيها تلملم بقايا الطعام .

مازال ينتظر تمتلئ مثانته عن أخرها يشعر بأنه يحتاج إلى إفراغها يتجه سريعا إلى الحمام يفرغ مثانته يعود سريعا إلى الشرفة مختبئا كما كان يشعر بالأرتياح بعدما أفرغ مثانته لكن مازال شئ أخر يزعجه...تعود إلى الغرفة تشعل النور تثبت نظراته باتجاه شرفتها تتناول كتابا تقرأه مازالت تعشق تلك الحكايا عن العشق والهوى تجلس إلى الأرض مسندة ظهرها إلى الحائط ممدة ساقيها فينكشف عن ساقيها الثوب فيظهر بياض ساقيها ولمعان جلدها تقرأ وتحلق بعيدا هى بطلة الحكايا تشعر بحرارة أنفاسه وألتفاف ذراعيه حول خصرها يلتصق جسدها بجسدها تترك شفتيها لشفتيه تعود مرة أخرى للكلمات والكتاب تضحك وتبتسم .

هو مازال هناك مختبئا وقد أشعلته جنونا الشيطان يعبث بخياله مازالت ممسكة هى بالكتاب تقرأ تتراقص تتمايل مازال ملتصقا بها تشعر بالطمأنينة وهى مرتمية فوق صدره تأخذها الكلمات لعالم من السحر .

يرتفع أذان المغرب فتنهض متجهة إلى الحمام تتوضأ مع قطرات الماء تهدأ نفسها تعود للغرفة ترتدى الإسدال الذى أعدته للصلاة تلف الطرحة حول رأسها فلا يظهر من شعرها شئ تتجه إلى القبلة وتصلى فى هدوء وسكينة مازال هو مختبئ يتابع ويراقب لم تحركه صلاتها فقط تشتعل فيه النار تنهى صلاتها تعود لكتابها تقرأ قليلا وتغلق الكتاب تتجه لداخل الشقة تغلق النور ويغمض هو عينيه ويرحل خلف شيطانه يتحرك سريعا متجها إلى الحمام دقائق ويخرج يشعر بالفتور ترتخى أعصابه مازالت هى بالداخل تدير جهاز التلفاز تتابع ذاك المسلسل يمر الوقت عليه ثقيلا يرتفع أذان العشاء تعود لغرفتها تصلى فمازالت على وضوئها تنهى صلاتها تتجه إلى دولاب ملابسها تخرج بعض الملابس تتجه إلى الحمام تغتسل يزيل الماء إرهاق نفسها وجسدها تخرج تعود إلى الغرفة تتجه إلى الشرفة تغلقها ثم تذهب إلى سريرها ترتمى فوقه وتذهب بعيدا تحلق مع أحلامها ويذهب هو خلف شيطانه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية السادسة عشر

أفكار مشوشة...لا شئ واضح...طيف يمر بين ذكرياتي فينتفض قلبي....تغدو وتروح بين حجرات المنزل...لا تكل ولا تمل...تصرخ في وجه الأولاد هذا أمر عادي روتين يومي...تناديني كي أصيح فيهم فيصمتون...أو تقل مشاكستهم قليلا ....عصبية جدا هي لكنها حنونة من السهل جدا إرضائها...تصغرني بعام واحد رغم ذلك من يراها يظنها أصغر مني بسنوات كثيرة ...رغم أني هادئ الأعصاب وهي عصبية لكن في داخلي بركان ثائر لا يسكن....

في كل فجر أوقظها للصلاة كما طلبت مني مرارا أحيانا تقاوم وتقوم للصلاة ..كثيرا ما تقوم بعد إنتهاء الصلاة ..

أولادي يتفلتون...تركوا الصلاة...الأغاني والمهرجانات سيدة الموقف هذا الفشل ...أجبرهم علي الصلاة حين أكون معهم لكني غالبا خارج المنزل ..الإنشغال بلقمة العيش ومتطلبات الحياة...ليتهم يشعرون...لا حياة لمن تنادي...

غريب عن كل الأحداث حولي منذ صغري أحب الكتب والقراءة كنت أشتري بمصروفي قصة من قصص

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الأطفال ثم في مرحلة تالية كانت الشياطين١٣ ورجل المستحيل والمغامرون الخمسة والمكتب رقم ١٩ ثم كانت الكتب الأدبية ..أصوات ادبية وإشراقات أدبية.....

منذ عدة أيام وهي مريضة...أتصلت بي اليوم ..ذهبت للطبيب طلب تحاليل وظهرت نتيجة التحاليل...وهي مريضة.

حين ذهبت للمنزل لم تكن كعادتها ...صامتة منزوية ...أخذت أحدثها. ألقيت بعض النكات لعلها تضحك لكنها صامتة...جلست جوارها ..حدثتها كثيرا ...أشعر أن نفسها هدأت ...بدات تتحرك في المنزل ..لكن لم تكن كما كانت...أخرجت من حقيبتها أقراص الدواء والحقن هي لم تتعود علي ذلك كانت في حالة من الوهم والقلق...شعرت بحنين غريب نحوها ..ضممتها إلي ...كنت اتمتم بالمعوذات وبعض الأدعية...بدأت أشعر بالقلق لم ارها تشتكي قبل ذلك ولم تكن يوما صامتة...هي الحياة في أسرتنا...

....مجرد مشهد عابر من مشاهد الحياة

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الحكاية السابعة عشر

ما زالت أنثي تستطيع أن تثير إنتباه الرجال تستطيع أن تثير فيهم رغبة الحديث معها ما زالت حلوة رغم أنها تخطت الأربعين تختار ملابسها بدقة تختار كلماتها حديثها الهامس يجعلك تحلم ...عطرها الهادئ ...مشيتها ...معها تستطيع أن تحلق في عالم من الجمال....لا يبالي هي ليست سوي زوجته وأم أولاده لم يعتاد مغازلة أنثي ولا أن يدغدغ مشاعرها كلهن نساء يمتلكن نفس الأشياء يذهب لعمله يأتي من عمله يلبي متطلباتها ومتطلبات الأولاد هو كريم معها في نفقاتها ونفقات أولادها بخيل في مشاعره لا يبالي إن أردت جوالا أو اردت أكثر الملابس إثارة لا ينتبه إن تزينت أو كانت عاطلة من الزينة...تغمض عينيها تحلم ...أمام مرآتها ...تتزين ...ها هي تستطيع أن تثير جبلا ..يغط في نوم عميق كأن شيئا لم يكن ...تلقي بنفسها كأنها سقطت من السماء ..

في الصباح تقضي شئون البيت في الطريق تري النظرات تحوطها ...هي تعرف قدر أنوثتها .

أستطاع أن يلقي حجرا في البركة الراكدة فجعلها تضطرب ..نظراته تغازلها كلماتها هامسة تسربت إلي داخلها ..أنهت معاملتها معه مضطربة عادت إلي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفسها...مر اليوم مختلف أعتادت النظرات والكلمات المبتذلة لم يكن مثلهم ..كلماته هامسة راقية إستطاع مغازلة أنوثتها ..أغمضت عينيها حتي لا تهرب الكلمات منها ...آن ميعاد وصوله ..ماذا أعدتي لنا من طعام تناول طعامه شاهد التلفاز طلب كوبا من الشاي ...جلست بجواره ألتصقت به تحاول مستميتة أن تشعره أنها هنا تكاد أن تستجديه أن يغازلها ...كل الأسئلة تدور برأسها جنون...يقفز أمامها بحديثه ومغازلته ...تقوم تذهب لغرفتها يسألها ماذا بك ...ترد لا شئ مرهقة أريد النوم ...تلقي بنفسها فوق السرير ...تغمض عينيها ...تحلم تلقي بنفسها بين ذراعيه موسيقي حالمة يتراقصان يضمها إليه تلتقي نظراتهما مازالت تسمع همسه تغمض عينها بشدة لعل الصباح يأتي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية الثامنة عشر

مجرد مشهد عابر من الحياة

جلست على الأرض أسندت ظهرها إلى الحائط مدت يدها إلى صدرها أخرجت علبة السجائر ،أخرجت سيجارة ومعها قطعة صغيرة من عجينة السعادة حشيش وبدأت فى لف السيجارة أقترب منها يزحف على مؤخرته فقد أتعبه الفرار من هؤلاء الصغار جذبته الرائحة شعرت باقترابه نظرت إليه باشمئزاز ، بينما نظراته لم تغادر السيجارة ، رائحته مقززة وشعره الذى لم يمشط منذ أشهر سألته هى : عايز ايه يا مجنون أنت

أشار إلى السيجارة

هى: أنت كمان عارف الحشيش

أخذت عدة أنفاس من سيجارتها ثم أعطتها له أخذ نفس عميق ثم نفس آخر أعمق وذهب بعيييدا.... مشاهد متتابعة متصارعة بابا ألحقنى حموت ....البت حتموت يا ناصر يا نااصرررر ...صمت ....يأخذ نفس آخر ،تنظر إليه وجسده يرتجف من تلك المشاهد تقترب منه ويقترب منها يجلسان متجاوران يلتصق جسديها تهدأ أنفاسه مازالت تنظر إليه بتعجب ...يتركها ويعود للفرار مرة أخرى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكاية التاسعة عشر

ذهب الجميع وحدي مازلت هنا هاهو قد ظهر من العدم كعادته....صامت أيضا كعادته منذ رأيته أول مرة لم يكن يوما بيني وبينه أي حديث .جد أمي كان كما يقول الناس مخاوي. كان يعمل كسار ا بالجبل ...كان يمتلك العديد من الكتب القديمة التي تحتوي علي طلاسم ...سمعت كثيرا من أقاربنا الكبار. أنه كان متزوجا من إحداهن وأن له منها ذرية..

مازال هذا الذي يخرج من اللاشئ ويختفي في اللاشئ ينظر إلي لا أدري تفسيرا للنظراته.كانت قبل أن تذهب تشكو دوما أن أحدهم يتلصص عليها يسترق النظرات إليها...في الأيام الأخيرة قبل ذهابها تمتنع عني متعللة أن أحدهم يراقبها أثناء العلاقة بل زعمت أنه حاول إقامة علاقة معها.يوم ذهابها أتيت من الخارج حين دخولي لاحظت تغيرا عليها كانت مرتبكة تبدو كمن خرج من معركة...دخلت غرفتنا كان السرير مبعثرا..تحولت نظراتي إليها خرج صوتها صراخ مع إنهيار....لم استطع مقاومته ...لم أدري ماذا أفعل فقط تركتها تذهب ...لم يكن يظهر لي من قبل منذ ذهابها بدء ظهوره ها هو نظراته التي لا تعبر عن شئ أتأمله ومازال كما هو ...أتقدم إليه فيذهب إلي العدم

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الحكاية العشرون

أتقلب في فراشي كثيرا أخذني القلق تمر برأسي أشياء كثيرة صور من أيام ماضية تصورات وتخيالات لأشياء قد تحدث ...تركت زوجتي في فراشها وقمت تحركت في غرفات المنزل دخلت غرفة الأولاد ثلاثتهم نائمون.

رزقني الله بثلاثة أولاد ولدين من زوجتي أما الثالث وهو أكبرهم له حكاية وحده فقد وجدته أمام بيتنا قبل زواجي بعام ظهوره في حياتي هو ما دفعني للزواج .

كنت شابا تخطيت العشرين بقليل أحيا مع أمي بعد وفاة والدي نسكن في شقة في الدور الأرضي في البيت الذي تركه لنا والدي كان هناك ثلاثة أدوار أخري نقوم بتأجيرها .

فضلت أمي الدور الأرضي لكبر سنها ...كانت هدي تسكن الدور الأول وكانت أقرب السكان إلي أمي ...أمرأة تخطت الثلاثين بقليل أرملة فكانت دائمة التردد علينا ليس لها شاغل سوي ولد وبنت صغيرين ترك لها زوجها إرثا ومعاشا يكفيهم أصبح وجودها في بيتنا أمر عادي...بل أضفي للبيت حياة كانت ترعي أمي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعتني بها مع الوقت أصبحنا قريبين جدا زاد اهتمامي بها تقربت من أولادها كانوا ينادونني خالو .

في أحد الأيام كنت خارج المنزل وعندما عدت وجدتها في كامل زينتها كانت مدعوة لحفل زفاف أحد أقاربها ...في هذا اليوم رأيتها كما لم أرها من قبل ...امرأة في كامل أنوثتها وقفت أتأملها أحمر وجهها خجلا وجهت نظراتها للأرض استأذنت وخرجت صحبة أبنائها ...حركت في داخلي مشاعر لم تكن موجودة من قبل ....في هذه الليلة لم يغمض لي جفن حتي عادت واطمأننت عليها .

في الصباح كنت أنتظر حضورها جاءت قامت هي وأمي بتجهيز الافطار كان كل شئ كأنه جديد يحدث للمرة الأولي اختلف كل شئ أصبحت أغازلها خفاءا أحببتها لا أدري كيف شعرت بميلها لي فتجرأت وحدثتها بما يدور في صدري وجدت قبولا منها مرت الأيام سريعا ازداد ارتباطنا وازدادت النار في داخلي

في صباح أحد الأيام كانت أمي متعبة حضرت هي جلست قليلا معها ثم دخلت المطبخ لإعداد الإفطار دخلت خلفها احتضنتها من ظهرها امطرتها بقبلاتي صرت كالمجنون لم تحرك ساكنا كأنها قد صدمت تركتها وخرجت تأخرت في المطبخ ثم جاءت بالأفطار

كانت نظراتها إلي عجيبة لا أدري لها تفسيرا أو معني أنظر إليها وتنظر إلي أنهينا الأفطار ...دخلت إلي غرفتي شعرت بحالة عجيبة كان دفئ جسدها ما زال يسري في جسدي جاءني صوت أمي تنادي فخرجت جلست معهما طفلاها يلعبان ما زالت تنظر إلي استأذنت أمي ودخلت غرفتها لأنها متعبة أقتربت من هدي اعتذرت لها فهزت رأسها كأنها تتفهم الأمر ...أقتربت يدي من يدها أمسكت بها تركتها لي اقتربت أكثر ألتصقت بها شعرت بأنفاسها في وجهي لم أشعر إلا وأنا وأطبق علي شفتيها بشفتي غبنا عن الوعي انسحبنا إلي غرفتي .

تكررت لقاءاتنا بعد فترة أختفت تحججت أنها ستذهب في زيارة لأهلها بعد عدة أشهر ظهر ذلك الطفل ثم بعد ذلك ظهرت هي وكأن لم يكن شيئا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الأول

النعاس يداعب عينى أريد الوصول إلى الفراش لألقى بجسدى عليه جسدى ثقيل جدا عيناى على وشك الإنغلاق تهتز كل الأشياء حولى خيالات وأوهام أمتطى صهوة جواد الأحلام وأرحل ترفعنى بلاد وتخفضنى بلاد وأنا المعاند لتلك الحياة أناطح الجبال فأشق دربا نحو المحال تنبذنى المدائن لأنى أهوى الحكايا أثرثر كثيرا تسقط حروفى كحبات المطر لتنبت شوكا فى حلق المدن .

جوادى يحلق تجاوز كل المعقولات فلا شئ معقول حتى حكايا جدتى القديمة صارت جنون والحكايا التى فى عينيك جنون أنا وأنت أنت وأنا أنفذ إلى اللاوعى خيالات وهلوسات جسدى ينتفض أنفض رأسى فتتناثر حكاياتى تشتعل المدن جنونا أنا لا أدرى ماذا أقول تخاريف والنعاس يداعب عيناى جسدى ثقيل ثقيل جوادى متعب وكل الحكايا تساقطت حروفا مبعثرة أشلاء وسراااب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القول الثانى

ها أنا أعلن هزيمتى رافعا ورقاتى بيضاء بلا أى حروف مغمضا عينى للمرة الأخيرة كل المدن مجنونة سنوات عمرى مرت بلا مرسى بلا مأوى مبعثرا بين الحكايا شتات الرحيل والبقاء سواء .

فى قلبك صنعت وطنا وبنيت مدنا من خيال وأمتطيت جواد أحلامى أقاتل على أعتاب المدن لعلنى أستطيع البقاء أن يكون لى وطن أن تكونى أهلى وعشيرتى وقبيلتى لكنه ...خيال محال ..نبذتنى مدائن قلبك ومحوتينى من ذاكرتك فصرت مبعثرا بلا مرسى.

ينزف دمى الحكايا قطرة قطرة تتبعثر حروفى ...أتدرى أنا ما عدت أهوى الحكايا ...ألم وصدع شق القلب شقا ...مذبوح على أعتاب المدن .

مازالت الكلمات تهرب وتتلاشى الحكايا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الثالث

فى هدأة الليل وسكونه تغلف الظلمة الطرقات لا صوت سوى صوت خطواته على الأرض لا يدرى إلى أين يتجه يسير إلى اللاشئ تتشابه الطرقات كلها مظلمة ولا تؤدى إلى شئ مازال يسير تأخذه الأفكار والحكايا هى هى يشعر بأن آلاف الأعوام مرت تتصارع الذكريات فى رأسه لا يرغب فى تذكر شئ يغمض عينيه بشده يهز رأسه كأنه يريد أسقاط تلك الذكريات من رأسه أنا أنا أنا من أنا من هم كيف الحياة كيف الموت مازال يتجه إلى اللاشئ على حافة الحياة وناصية الموت تغلفه الظلمة والليل يسرى فى قلبه تعلو أنفاسه ما عاد يستطيع التقدم أرتمى أرضا تمدد جسده تحدق عينيه فى السماء يغمض عينيه ويرحل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الرابع

يزعجنى كلام هؤلاء الشعراء عن الحب والعشق هذا حب أفلاطونى وهذا حب طاهر ويزعجنى الحديث عن المنطق والفلسفة والمكيافيلية والبرجماتية النفعية وتلك برجوازية وتلك الأشياء الغريبة أنا ألقى الكلام بديهة بلا تنميق ولا تزويق قد يكون كالصخر أحيانا وأحيانا كالندى (طبيعى من غير تمنكير) بوجهها الطبيعى بلا زينة هكذا هى كلماتى فقط ألقى ما يدور بخاطرى فأسكب على الصفحات روحى فتمتزج بالكلمات فما أنا سوى كلمات.

أنزعج جدا إذا كنت بين عدد كثير من الناس فأنا لست من هؤلاء الذين يستطيعون الأندماج مع الناس بسهولة أحب الإنعزال والتعامل مع عدد قليل من الناس نادرا جدا إن حضرت حفل زفاف أما واجب العزاء فأقوم به فى اليوم التالى حين ينفض الناس لا أندمج إلا مع القريبين جدا منى فأنطلق معهم وأتباسط وأكون على طبيعتى البعض يعيب هذا السلوك ولكنى تعودت منذ صغرى على أعتزال الناس حتى وإن كنت بين المئات أخلو بنفسى وأبقى وحدى .

إنهم يحبونها شهية لكنى أحبها مثقفة عاقلة رغم خطورة ذلك فعدو عاقل خير من صديق جاهل إنها المرأة وإن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصفتين أجتمعتا فبها ونعمة فالمرأة العاقلة الأريبة الأديبة من النعم التى تشكر وإن كانت شهية عاقلة أريبة أديبة فهى الفاطمة من النساء .

لا تظن أننى مجنون أنا فقط أحدث نفسى قد أتفق معها وقد أختلف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الخامس

أنا لست مفتونا بالنساء ولكنى أعشقهن وهذا أمر طبيعي فطرى فمن طبيعة الرجل أن يكون عنده ميل فطرى للمرأة

وبطبيعة الحال فإن حكايا النساء كثيرة وثرثرتهن أكثر فإذا حدثت أمرأة واحدة لمرة واحدة لعدة دقائق فستخبرك بحكايا بلدة بأكملها لذا فإن حكاياتى جلها عن النساء فهن طرف فى كل الحكايا فليس حكاية إلا وفيها أمرأة بأى شكل من الأشكال .

أنا لست قاص يقص الأقاصيص ولا بشاعر ينظم القوافى إنما أنا أنقل بعض المشاهد من تلك الحياة فنحن مشاهد عابرة أنا ألتقط تلك المشاهد وأحيكها بكلماتى وأنقلها إليك مشاهد رأيتها أو سمعتها أو قرأت عنها أو محض تخيل لأمر قد يكون...أطلق لخيالى العنان فيحكى وأحكى وما نحن إلا مشاهد عابرة.

دوما غريب عن كل الأشياء حولى هذا شعور يلازمنى دوما حتى فى بيتى وبين أبنائى أشعر بالغربة كتبى هى أقرب الأشياء لى أشعر معها بالود والقرب أما هؤلاء البشر فأنا لست من أحد .

حكاية عابرة

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القول السادس

لا تظن أنى بريئ أو نقى فهذا أمر أنتهى منذ زمن بعيد فقد لوثتنى الحكايا بتلك المدن ما عدت ذلك النقى هنا فى تلك المدن المجنونة لا يصلح النقاء فالمدن هنا كالغانيات يتراقصن على أعتاب الملوك لعل أحدهم يشتهيها ويطلبها لفراشه فتنال الرضا أو لعلها تنال أعجاب التائهون فيغدقون عليها بقايا آثامهم هنا أشباه الرجال سادة عجيب أمر تلك المدن هنا ما عدت ذلك القديس تغيرت ملامح وجهى حتى ما عدت أعرفنى ضاع وجهى بين الوجوه وكل الوجوه مدنسة والمدن والحكايا مازالت تتراقص تخلع أثواب برائتها فلا مكان للأنقياء .

لا ترفع رأسك وأخفضها ستصير زنديقا وفاسقا ومارقا عن كل القوانين ستصلب وترجم وستدور دمائك فى الكؤوس سيمزق لحمك وتصير طعاما للغانيات والراقصات وستلقى عظامك للكلاب لا ترفع رأسك فهذا جرم لا يغفر وذنب لا ينسى نكس رأسك فمدنك عفنك لم تغتسل من آثام لياليها الماجنة لا يعجبها النقاء فالكل مدنس موسوم بالفسق .

من أنت أنت لا شئ نكس رأسك وأمشى خلف الغانيات وأغمض عينيك حتى لا ترى السادة يضاجعون المدن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول السابع

ما هذا الملل كل الأشياء تتشابه والأيام هى هى السبت كالأحد كالأثنين الوجوه هى هى حتى الكلمات والحروف لا شئ جديد هى هى نفس الوجوه المتعبة المثقلة بالهموم هى هى نفس الوجوه اللامبالية التى لا تهتم لشئ هى هى نفس الوجوه التائه المغيبة عن تلك الحياة رائحة الحشيش ورائحة السجائر والأحاديث الهازئة الساخرة من كل شئ وكل أحد هم هم يرون النساء غنيمة ويريد كل منهم أن ينال حظه من الغنيمة هن هن النساء وثرثرتهن وأحاديثهن هذه وتلك هذه تتغنج فى مشيتها وتتدلل فى حديثها لتعلن للجميع أنوثتها فتصبح محط انظارهم ومجالا للخيال وتلك جادة فى تشعر أنها كشيخ الخفر وهذه راقية فى حديثها وفى كل مناحى حياتها تدور الدنيا حولى وأنا فى مكانى لا أتحرك .

فى كل صباح أفكر ألف مرة فى الفرار من تلك الحياة لكنها تأبى مغادرتى فيصبح البقاء أمرا لا بد منه مجبر أخاك لا بطل ذلك الكم الهائل من الهموم والأفكار والحكايا التى لا تنتهى مجبر أنا أن أتحملها رغما عنى ليس بأختيارى فليس أمامى أى أختيارات لا بد من أن اواجه كل تلك الأشياء فلا تحسبنى أنى بطل .

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

كنت أراها كل يوم ثم أصبحت أراها ثلاث مرات فى الأسبوع ثم مرتين ثم مرة ثم مرة كل شهر او شهرين ثم ما عدت أراها لكنها مازالت أسطورة كل حكاياتى مازالت تحتل ذاكرتى منقوشة على جدران قلبى كلما مر طيفها بخاطرى اصير أهذى كالمجنون.

سأرحل يوما تاركا كل هذه الأشياء فقط هذا هو الشئ المؤكد فى تلك الحياة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الثامن

مدينتى أنت وموطنى وفى عينيك كل حكاياتى منك بدأت أحرفى وكنت أولى كلماتى .

أبحر فى عينيك وأحلق فى سماواتك يأخذنى هواك فأهذى كالمجنون أهواك أنت لست كالنساء والنساء سواك سراب أضغاث أحلام لا تأويل لهن ولا موضع من الإعراب أنت حكاية لم تحكى من قبل وأحرف جديدة لم يتحدثها البشر مازلت أبحر فى عينيك .

على ملامح وجهك وطنى وعنوانى فقبل هواك لم أكن شئ لم أكن سوى حروف مبعثرة وأشلاء كلمات فلملمت بعثرتى وولدت من رحم هواك أحكى وأحكى غزلت أحرفى قصائد عشق وكبر القلب على نساء العالمين سواك أربعا فقلبى حرام على النساء سواك.

شفتاك قصائد عشق وردية وترانيم وتراتيل تشعل عشقى تتحدثين فيصمت الكون ليسمع همساتك تتراقص النسمات وتتغنى الكائنات فاحكى فأنا لا أسمع سواك .

على ملامح وجهى قد بان هواك فكل من يرانى يعرف أننى أهواك على ملامح وجهى حكاية عشقى لك فكل جوارحى صارت قلوبا تهواك .

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

من قبل ميلادى وقبل أن أكون وهواك يسكننى منقوشة على جدران قلبى تملكين كل مفاتيحى وخرائط أحساسى

أهواك اتنفسك فأشعر أننى ما زلت أحيا .

قبل هواك كنت على وشك مغادرة الحكايا فجئت فوسوس لى قلبى حكاية ستمر لكنك علقت بين جدران قلبى وبدأت الحكايا من جديد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول التاسع

مليحة مرت أمامى فتبع الخيال خطاها وأنطلقت جياد أحلامى تحلق نحو السماء تقيم عرسا بين النجوووووم

مليحة والملاحة أعمق من الجمال فقد تكون الأنثى جميلة لكنها ليست مليحة فالملاحة كالملح فى الطعام يعطيه مذاقه فتستطيع أستساغته فقد يكون الطعام جميلا ذو منظر شهى لكن بدون الملح لا يستساغ كذلك المرأة المليحة مستساغة تجد نفسك تهواها والنظرات تتبعها تحلق معها .مليحة تعطى للحياة معها طعم ونكهة لها مذاق رائع ورونق خاص مليحة كذاك الفلفل الحار تشعل روحك وتجعل قلبك يدق كطبول الحرب تشتهى الحكايا معها تشتهى سماع حديثها .

مليحة ضمينى إليك خبئينى فى قلبك دثرى بهواك قلبى طمئنيه وأنفثى من روح هواك فيه ..مليحة تتمايل تتراقص دقات قدميها أهتزازات جسدها همساتها كل ذاك يشعل روحك عشقا وجنونا فتلتف ذراعيك حول خسرها تضمها إليك وتحلق هناك بين النجوم والسحاب تقيم عرس عشقك لها .

مليحة بهية صبوحة كالصبح النقى ...مشهد عابر من مشاهد الحياة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول العاشر

تدور بعقلي آلاف الحكايا...آلاف الأسئلة ...فأبدا في الهذيان كالمجنون...يوسوس في رأسي ...ينفث في روعي...يأتيني من كل إتجاه هنا وهنا وهنا...مابين العتمة والنور...ما بين الوعي واللاوعي...هي...هي ..تتمايل ...تتراقص...يوسوس...فحيح...هاهي مازالت تتراقص...تضحك..تمد يدها...تجذبني ...طبول حرب ...رقصات همجية...غجرية...مازالت تجذبني...تعبث بعقلي...رأسي يشتعل...تتقافز ..تتراقص تموج كالبحر ...تدوووور دورات لا متناهية ...تحتويني ...أستكين كأني برحم الأم...مازال يوسوس ..هنا وهنا وهنا...تتراقص تعلو أصوات الطبول ...تتسارع ..تتصارع دقات قلبي...ما بين العتمة والنور...أمد يدي إليها ...لا شئ ...سرااب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القول الحادى عشر

بلا عنوان هكذا كل ما أكتبه لا أضع له عنوان...حتي حياتي نفسها بلا عنوان...تيه وتخاريف وحكايا مجنونة

أحدث نفسي كثيرا...تحدثني...نختلف ..نتشاجر لا نتفق...شقان وألف ألف وجه...مذموم ذو الوجهين أما أنا فأحمل ألف وجه وألف حكاية...أهكذا أكون مذموم

تخاريف والآف الأسئلة دون إجابات تدور برأسي لا أستطيع النوم...فقط أغلق عيني وأحلق بعيدا كي أستريح من جنوني لكن أحلامي كلها مجنونة..

حياتي محصورة بين رقمين ولد يوم كذا ومات يوم كذا أما ما بين ذلك حكايا مجنونة لا ستحق العناء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الثانى عشر

دعوني أشعر أني إنسان...

.....دعوني أري في عيونكم وتصرفاتكم إحتراما لأفكاري ...إحتراما لمشاعري كإنسان ...إن أخطأت لا تجلدوني من المرة الأولي قوموني لا تحدوا ألسنتكم وكأني فريسة سقطت بينكم...قد لا أكون مخطئا من وجهة نظري أو وفقا لما اعلمه قد تختلف وجهات نظرنا وهذا لا يعني أن تكرهني وأكرهك...

حين أعرض فكرتي لا تهزأ بي ولا تقلل من شأني ....أنا لست غليظ الحس ...قد أتأثر بأشياء لا تتأثر أنت بها...إنها الحياة ونحن لا نتشابه...لا أنا أنت ولا أنت أنا..

دعني أشعر أني إنسان ..انا لي حق الحياة وليست أي حياة...حياة تليق بي لأن الله كرم بني آدم وأنا إنسان في المقام الأول ...أصيب وأخطئ ...قد يكون لي عيوب وأخطاء لا أحب أن يطلع عليها أحد فإن إطلعت علي عيبي أو خطيئتي فلا تفضحني بين الناس فالله سترني فلما تهتك أنت ستر الله علي ...أنت لست ملاك أنت لك كم هائل من العيوب ولكن سترك الله ألا تعلم أن الله سيرفع عنك ستره إن تتبعت عورات الناس لتفضحهم ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دعني أشعر أني إنسان...شكلي ليس بيدي ...صفاتي الجسدية لا دخل لي فيها ...ظروفي المادية لا تحكم لي فيها فلا تعيب علي هذا فإنه أمر ليس بيدي..

دعني أشعر أني إنساااان

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القول الثالث عشر

أتدري..!! أنا لا أدري...كل الأشياء
تتداخل...تتشابك...وتخاريف تشتعل برأسي...أفكاري
مشوشة...نظراتي مشتتة...هناك خلل لكن لا أدري
ماهية ذاك الخلل....أحيانا أكون كالذي يهذي....وأحيانا
يأخذني الصمت...فلا أرغب في الحديث...تنفجر
كلماتي أحيانا...فأظل أتحدث كثيرا....أحكي حتي أمل
الحكايا..ثم أعود للصمت...أشعر بالغثيان حين يتحدثون
...حكاياهم ملعونة...يضحكون تعلو ضحكاتهم تدق
رأسي...ضجيج برأسي وطبول حرب...لا أدري لكني
مازلت أحيا تتردد أنفاسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الرابع عشر

ما قيل أسمك ..حتي صارت جوارحي آذانا لتسمعه...وتمايل القلب منتشيا...وغنت الطير..

كل يوم أحاول بدء الحكايا من جديد...أحاول الضحك...لكني أفشل دوما أن أحكي ...فكل الحروف ذبحت علي أعتاب الصمت...قربانا فكيف الحكايا

ما قيل اسمك حتي كأن جوارحي قلوبا تهواك...يا ليت لي ألف قلب ...لتركتها تعذب في هواك. ....

ادووووور أنظر في الوجوه...ولكل وجه ألف ألف حكاية...وملامح وجهي تحكي...هاهم عابسون عادة وجوه السادة الكرام...

ما قيل أسمك....حتي أحلق في أحلامي...ألقي بقلبي في حكاياتك...وأرسمك أوطانا وأحلاما ...وشطئآني ومرساي....

ها هي أصوات صياح وحناجر تصرح وهدير وزئير...أفتح عيني لا أري أجدا...صمت دروب الحكايا....ما قيل اسمك ..حتي كأني....معذرة مللت الحكايا...وألقيت نفسي في قلب صمتي...لا صوت يعلوووو.....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

......حمووووبيكا..ومنايا انك تبقي معايا....سكر محلي ....هههههه ومازال الجنون يحتل دروب الحكايا....معذرة ذبحت أحرفي قربانا علي أعتاب معبد الصمت...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الخامس عشر

هنا من ألف عام أنتظر ...مر العمر كله وأنا ما زلت أنتظر تلك الحكاية التى ستأخذنى من نفسى تجعلنى أحلق فى سماوات الحلم ولكن لم تأتى أى حكاية رغم أنى حكيت كثيرا وحلمت كثيرا لكن هى فقط أحلام وتخاريف رجل محبط .

أحاول البقاء طليقا خارج حدود الأرض أغمض عينى وأسير فوق السحاب لكن السحابات تمطر فجأة فأسقط فوق الأرض أرتطم بالواقع فأختنق ويضيق صدرى أنزوى بعيدا عن كل هذا الهراء الذى يملأ الأرض أتمتم بالمعوذات لعلى أنجو .

إنهم يتراقصون على جثث أحلامى يشعلون النار ويتراقصون تلك الرقصات الهمجية حفاة عراة يصرخون ويطلقون صيحاتهم يأخذنى الجنون فأرقص معهم على جثث أحلامى أصرخ مثلهم أشعل فى جثث أحلامى النار تتحول الأشياء إلى سراب أنا لا أرانى ولا أجدنى من أنا ومن هم لا أدرى لا شئ وهم وخيال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول السادس عشر

طول عمرى بخاف من الحب وسيرة الحب وظلم الحب لكل أصاحبه....هذه حقيقة لم أحاول حتى اليوم تجربة أحساس العشق هذا خوفا من الألم فمن جرب هذا بعضهم يمدح وبعضهم يذم ، التعلق بإحداهن حتى تصبح هى كل حياتك ثم يحدث بعاد وخصام أو أو هذا أمر لا أحبه وأنا فى غنى عنه تلك العلاقات العاطفية مؤلمة جدا .

لا يسألنى أحد إن لم تحب فكيف تزوجت ...تزوجت لأنه كان لا بد من أن أتزوج أتفق الجميع وأعدوا خطة لتزويجى فقد كنت قاربت الثلاثين من عمرى دون زواج وهذا فى عرفنا سن كبير فقد تزوج أخى الأصغر قبل أن يتم العشرين من عمره ..تزوج وأنجب ولدين ولم أكن تزوجت وهذا مما أقلقهم جميعا فاتفقوا وأجمعوا أمرهم وزوجونى وهكذا تزوجت بقرار عائلى جماعى لا أنكر أنى أحببتها ولكنه ذاك الحب الهادئ الناتج عن العشرة لكن ذاك العشق الذى تحكى عنه الروايات لم أجربه وأحمد الله أنى لم أجربه .

الحياة مشاهد عابرة وما نحن سوى مشاهد من تلك الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول السابع عشر

قالوا شفايفو نايات بتقول تنهييدة...حين يتكلم من نحب نذوب فى حديثه ونحلق بين الكلمات نسبح بين الحروف وكأن كلماته نسمات هواء رطبة فى يوم شديد الحرارة ...وما سمعت صوتك إلا وصارت جوارحى آذانا لتسمعك تتحول كل الجوارح إلى آذان لتستمتع بحديثه نتمنى أن يستمر حديثه إلى ما لا نهاية يتمايل القلب ويتراقص طربا لصوته تصير الكلمات نغمات وألحان كتغريد الطير حديثه ما أحلاه وأعذبه إنه العشق.

هيه أيا قلب ما زلت تعشق...لا أظن أحيا حالة من السكون والهدوء العاطفى لا شئ يتحرك فى صدرى ركوود هنا أنتظر حكاية تحرك ذلك السكون فتحدث ضجيجا فى صدرى تشعل طبول الحرب فى قلبى فأحكى وأحكى وأحكى.

منزويا فى ركن الحياة تتساقط فوق رأسى الذكريات فتضحكنى وتبكينى كنا هنا وهنا وهنا نضحك نحكى تنبعث من عينيها الحياة فتسرى فى عروقى أغنى

(غمض عنيك وأحلم معايا) أحلامى وأجنحتى وحكاياتى التى أحكيها من ألف عام .

مجرد ذكريات سقطت فوق رأس رجل مكتئب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الثامن عشر

ذاكرتي ما عادت تسعفني...أشياء كثيرة تتساقط من ذاكرتي...أسماء ووجوه.....أحداث بالكامل تسقط من ذاكرتي كأنها لم تكن ....

يبدو أنه قد كبر سني أو أن ذاكرتي قد شاخت...أتذكر أني كنت سريع الحفظ قليل النسيان أقرأ الكتاب مرة واحدة فأحفظ ما فيه لا أحتاج لمراجعته لكن هي الحياة

أحاول الضحك لكن تقاسيم وجهي تعاندني...كل الأحداث في حياتي مضطربة لا شئ يبعث علي الضحك...الوجوه والأحداث مملة ثقيلة...نفس الأحداث كل يوم أستيقظ قبل صلاة الفجر أذهب للوكالة نفس الوجوه نفس الكلمات نفس الإنفعالات أبقي هكذا حتي صلاة المغرب أذهب للبيت نفس الكلام نفس الطلبات نفس المشاكل ...أدخل لغرفتي أبدا في القراءة وهنا يبدأ التغير أشخاص جدد مع كل حدث أحداث جديدة مع كل صفحة...لكنها في الصفحات فقط ...امس بدأت قراءة كتاب جديد لشيخ الإسلام أبن تيمية في الرد علي من بدلوا دين المسيح قرأت ٣٠ صفحة وتوقفت لاقرا في السيرة النبوية للدكتور الصلابي بين هذه الكتب أجد الحياة..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مازالت كتب التاريخ والسير والتراجم هي أكثر الكتب التي أهواها هناك أحلق في سماوات هذه الأحداث إنها الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول التاسع عشر

مازلت لا أحب النظر فى المرآة حتى لا أطالع ذلك الشيب الذى زحف على لحيتى وتلك التجاعيد التى بدأت بالظهور تحت عينى شابت ملامح وجهى أصبحت أحب الأعتزال أكثر ما عدت أحتمل الأصوات العالية الأفكار

التى تؤلمنى اتحاشها حتى الأحداث التى أقرأها فى الكتب وأشعر بألمها أصبحت أبتعد عنها فقط أريد نفسى فقد أصبح من العسير العثور عليها .

منذ فارقنى هواك وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا

شعرت أنى قد شبت فجأة هل كان هواك أكسير الشباب كما يقال تبدلت كل الأشياء فى حياتى أصبحت أكثر هدوءا وصمتا ، كنت أحب الحديث إليك فمن أحدث الآن لا أحدث

أحد رغم أن هواك كان أمنية عاقر مستحيلة لكن كنت أحلم لكن الأحلام تبقى أحلام .

كانت تحب الحديث والثرثرة وكنت أثرثر معها لكنى فجأة مللت كل شئ وعدت إلى القمقم من جديد.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القول العشرين

هل تبدوا الأشياء حولنا منطقية ...لا شئ منطقى كل الأشياء تبدو مجنونة حتى هواك درب من جنون غير منطقى لا يخضع لأى قوانين لا يرتبط بأى تسلسل الأحداث وليس له نتائج طبيعية فقد صرت أهذى كالمجنون أدور فى الطرقات أغنى هواك وأرسم وجهك على صفحات الهواء

لا شئ منطقى.

أنا لست سوى رجل عامى لا يعرف القراءة والكتابة لكنى فى هواك تعلمت الحكايا وبدأت أحرفا جديدة أحكى بها جنونى فى هواك .

أحيا حياتين حياة السوق وجنونه وحياة أخرى هامشية بين دفتى كتاب أرهقتنى حياة السوق أنا لست هنا لست ذاك الكائن الذى يحيا فى السوق هذا كائن لا أعرفه فلا شئ منطقى ولا فلسفة لشئ مجرد ليل ونهار وأيام تمر وأناس بلا وجوه وحكايا مكررة مهترئة .

هى هى تلك الوجوه المثقلة بالهموم هى هى تلك الوجوه المكفهرة العابسة أثقلتها الحياة فأصبحت بالكاد تتنفس حتى الضحك أصبح نوع غالى من الرفاهية قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يكون الضحك مجاملة لكن لا ضحك من القلب نحن نحيا لأنه ليس هناك خيار آخر .ووووو

لا أحب التشائم لكن رغما عنى وجه الحكايا مكتئب فكيف الضحك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner